Issn;2602-6163

علاج أزمة الديمقراطية الواقعية من خلال تأسيس ديمقراطية رقمية

دراسة تحليلية لدور مواقع التواصل الاجتماعي في الحراك الشعبي في الجزائر

Remedy of the status quo democratic crisic by establishing a virtual democracy

Analytic study of the role of social media in the popular mouvement in Algeria

أفيدة سهيلة أستاذ مساعد قسم أ
جامعة سطيف 2 كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: علوم الاعلام والاتصال
البريد الالكتروني : oufaidash@outlook.fr

عجال أسيا طالبة دكتوراه الطور الثالث اتصال مؤسساتي
جامعة الجزائر 3 كلية علوم الاعلام والاتصال
قسم:الاتصال
البريد الالكتروني: adjal-assia@hotmail.fr

ملخص:

تعيش الديمقراطيات التمثيلية في الوطن العربي أزمة بسبب تراجع درجة المواطنة داخل الديمقراطية، أو جراء الخلل الذي تعيشه العديد من المؤسسات السياسية التي أثرت على مضمون و معنى المواطنة، و يظهر ذلك في محاولة الدولة بناء شرعية لنظامها من خلال المؤسسات الإعلامية العمومية مما يقلص الفضاء العمومي بسبب إقصاء الحوار و تقييد حرية التعبير و إقصاء الأطراف الأخرى من الظهور في هذه المؤسسات الإعلامية، و مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي تيسر انتاج و تخزين و استهلاك المعلومة التي من شأنها إحياء الديمقراطية أو ملأ الفراغ الديمقراطي و تغذية خصائصه التي يلاحظ غيابها في الديمقراطيات التمثيلية و محاولة علاج أزمة الديمقراطية بمعطيات افتراضية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي تشكل فضاء عمومي للحوار و النقاش و بالتالي خلق ما يسمى بالديمقراطية الافتراضية أو الرقمية التي تجاوزت أزمة الديمقراطية التمثيلية من خلال التركيز على بعد المواطنة الذي يعتبر أساس العملية الديمقراطية والذي ظهر جليا في الحراك الشعبي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الديمقراطية الرقمية، مواقع التواصل الاجتماعي، الحراك الشعبي

Summary:

Representative democracies in the Arab world is living a true crisis due to the decline of citizenship sprit in these democracies or due to dysfunction of state institutions, these institutions affected the very concept and spirit of citizenship , this is explicitly presented in the attempts of the state to build its legitimacy using public state owned media hence affecting the freedom in the public arena by crippling the freedom of speech and communication and the exclusion other parties from using these medias, the emerge of social media facilitated the production, storage and use of information leading to the resurrection of democracy and filling the void left by the exclusion

policy of the state and hence trying to remedy the crippled democracy using virtual data on social media which represents a space for communication and exchange, creating a virtual democracy bypassing the representative democracy by concentrating on citizenship spirit which the pillar of democracy showed in the Algerian popular movement in 2019

Key words: virtual democracy ,social media, popular movement ،

مقدمة:

إن ارتباط مواقع التواصل الاجتماعي بوسائل الاعلام العمومية هو مخرج لأزمة الديمقراطية و حل ممكن لأمراضها من خلال تأسيس الديمقراطية التداولية التي تتجسد في الديمقراطية الإلكترونية ففهم العلاقة بين الاعلام التقليدي الكلاسيكي و بين مواقع التواصل الاجتماعي يرتبط ارتباطا وثيقاً بقدرة هذه الوسائل على الاندماج لتشكل فضاء عموميا يحتضن النقاش العام و المداولة الديمقراطية.

و من جهة أخرى فإن التحولات السياسية الراهنة التي يشهدها العالم العربي تجعل من مواقع التواصل الاجتماعي فضاء عمومي مستقل يحتضن حرية التعبير بعيدا عن وسائل الإعلام التقليدية، و هذا ما يدل على أن وسائل الاعلام التقليدية لا تفتح المجال لذلك لأنه سيتحول إلى خطر يتمثل في أن المضمون الاتصالي المتبادل لا يخضع لسيطرة السلطة .[1] مما جعل من مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر فضاء تواصلي بديل و موازٍ تتشكل فيه أنماط جديدة من التفاعل و التعبير و تحولت فيه المضامين الاتصالية إلى قوة سياسية و ثقافية فاعلة في المجتمع و قادرة على تغييره، فظهور مواقع التواصل الاجتماعي خلق ما يسمى بالفضاء العمومي الافتراضي الذي تجلت من خلاله شخصيات و أحداث و قضايا من الحياة اليومية و الاجتماعية و الحياة السياسية و الثقافية كانت محجوبة عن المجال العمومي التقليدي هذا الفضاء الافتراضي أصبح جزء مهم ساهم في انحسار دور الدولة و تقليص قدرتها على التحكم في آليات الاعلام. و هكذا أصبح المجال العمومي الوطني يتكون من فضاءات تشكلها الوسائط الاعلامية التقليدية (صحافة، إذاعة ، تلفزيون،....) و هو ما دفعنا لطرح الإشكال التالي في هذه الورقة البحثية.

كيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انبعاث الديمقراطية الرقمية وتجلياتها في الحراك الشعبي في الجزائر؟

[1] د.إنصار إبراهيم عبد الرزاق و د.صفد حسام الساموك ، الاعلام الجديد ، بغداد ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، ط1 2011 ، ص55

Issn;2602-6163

وسنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال المحاور التالية:

- أزمة الديمقراطية الواقعية و تنميط وسائل الإعلام التقليدية لمفهوم المجال العام و جعله فضاء للتسويق السياسي.
- الطبيعة التفاعلية (الحوارية) لمواقع التواصل الاجتماعي تسمح بإشراك الجمهور في عملية صنع القرار.
- مواقع التواصل الاجتماعي كمجال عمومي افتراضي يؤسس للديمقراطية الرقمية حيث يتحول الفرد عبرها إلى مواطن .
- مواقع التواصل الاجتماعي و الديمقراطية الرقمية في الوطن العربي
- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الدفع بالحراك الشعبي في الجزائر

1- أزمة الديمقراطية الواقعية و تنميط وسائل الإعلام التقليدية لمفهوم المجال العام و جعله فضاء للتسويق السياسي :

ظهرت خلال القرن الثامن عشر في أوروبا الغربية فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، فضاءات عامة (مقاهي، صالونات، مكتبات، نوادي، جمعيات فكرية، ... إلخ) كان البرجوازيون يتبادلون فيها الرأي و يتناقشون في مسائل تتعلق بالفن و الأدب في مرحلة أولى، ثم في المسائل السياسية بعد الثورة الفرنسية، و تطورت هذه الفضاءات بالتوازي مع تنامي القراءة و تبادل الكتب و المجلات و الصحف و اتسم النقاش و الحجاج في هذه الفضاءات بالتكافؤ و العقلانية و على هذا النحو، فإن النقاش العقلاني و الحجاج النقدي يمثلان الواسطة التي يتشكل من خلالها الرأي العام باعتباره المعيار الذي اتفق حوله المتحاورون للحسم في مسائل عملية تتعلق بالحياة العامة و ليس تجميعا للآراء الفردية.[1]

و مع انتشار التعليم و تطور الرأسمالية و ظهور وسائط الإعلام الجماهيرية و تطور الإعلان و الإشهار و تداول الأخبار و الترفيه و تنامي المركزية في كل المجالات تحولت الفاءات العمومية المختلفة التي تكوّن المجال العمومي إلى فضاء لتّأثير السياسي و التسويق و البحث عن الهيمنة و الولاء، فتحول الاتصال من وسيلة لتحقيق التفاهم و الاتفاق و البحث المشترك عن الحقيقة إلى اتصال يسعى إلى

[1] – الصادق الحمامي ، نحن و الإعلام الجديد ، مواقع التواصل الاجتماعي و المجال العمومي ، مجلة الإذاعات العربية ، تونس ،المركز العمراني الشمالي العدد3 ،2011، ص16 .

Issn;2602-6163

تكريس الهيمنة، أي أن وسائل الإعلام تسلب إمكانية الحجاج و النقاش، و النقد.[1] و تحولت بذلك الفضاءات العمومية المختلفة التي تكوّن المجال العمومي خصوصا وسائل الإعلام الجماهيرية العمومية إلى فضاء للتأثير و التسويق السياسي و البحث عن الهيمنة و الولاء بعدما كانت وسيلة لتحقيق التفاهم و الاتفاق.

و يعتبر يورغن هابرماس في هذا الإطار أن وسائل الإعلام تستقطب جمهور عريض و لكنها تسلبهم في الوقت ذاته تلك المسافة التحررية،[2] أي إمكانية التعبير عن أرائهم فأصبحت وسائل الإعلام وسيلة لتأمين الولاء السياسي و إغراء الجمهور و حلبة خاضعة للسلطة حيث لا تهدف إلى التأثير فحسب بل كذلك للهيمنة على الاتصال، فنشأت السلطة الإعلامية كصنف جديد من التأثير،[3] و التي عندما تستعمل بشكل تآمري تغتال براءة الإعلام و بصورة عامة و انطلاقا من المنظور الهابرماسي يمكن القول إن المجال العمومي الإعلامي مجال رمزي وسيط بين الدولة و المجتمع و منه فان المجال العمومي الإعلامي المرتبط بالديمقراطية باعتبارها نظاما مخصصاً لإدارة المجتمع يقوم على النقاش العام كوسيلة للتشريع و هكذا يتحول الاتصال و الإعلام من نظام ذي استخدامات عملية مرتبطة بالوظائف التقليدية إلى مورد أساسي للديمقراطية و في هذا الإطار فإن انفتاح المجال العمومي يعد مؤشر للحكومة الجيدة و الاهتمام بالحريات السياسية و الفكرية و الإعلامية باعتبارها احدى آليات المساءلة السياسية ومن هذا المنطلق فإن المجال العمومي يقتضي ضمانات لحرية التعبير و نظام إعلامي مستقل غير خاضع لسلطة الدولة. [4]

و من مقتضيات النظام الإعلامي، الذي يمثل الآلية المركزية المؤسسة للمجال العمومي الديمقراطي النفاذ الحر إلى المعلومات و مصادرها العامة و وجود قوانين تحمي التداول الحر للمعلومات، و ثقافة الشفافية، و الانفتاح و وجود مجتمع مدني يضمن للمواطنين المساءلة و المشاركة في المجال العمومي و يؤكد يورغن هابرماس إضافة إلى هذه الضمانات على ما يسميه بثقافة الحرية لأن الإمكانية السياسية للمجال العمومي لا تحتاج إلى الضمانات التي توفرها مؤسسات دولة القانون فقط بل هي

[1]- Al-Fadhli. Meshal . Web 2.0 + Library = Library 2.0 : What is library 2.0 . University of Sheffield. Department of Information Studie

[2] عادل حجامي يورغن هابرماس . عقل الحداثة و وعد السعادة :

http://eprints. Démocrate.org/archive/. 2019.21:23/03/25

[3] http://eprints.rclis.org/archive/00012679/01/Web_2.0_%26_Library_2.0.pdf. 01/04/2019.18:34

[4] BALAGUE C.. FAYON D.. *Facebook. Twitter et les autres*. PEARSON. 2010. P 9 .

Issn;2602-6163

تقتضي كذلك تقاليد و أنظمة من التنشئة الاجتماعية و ثقافة سياسية خاصة بجماعة إنسانية اعتادت على ثقافة الحرية [1].

إن المجال العمومي عند هابرماس يعتبر معيار لتقييم الطابع الديمقراطي و عقلانية النقاش العام كما يمثل مطمحا للمجتمع الديمقراطي و بالتالي فمقاربة هابرماس للمجال العمومي تركز علي الأبعاد الحوارية و العقلانية و الحجاجية و من هذه الزاوية فإن السياسة و الاتصال مرتبطان عضويا في المجتمعات الديمقراطية لأن السياسة هي مجال استنباط القواعد التي ينظم من خلالها الناس بشكل حر حياتهم. [2]

إن استثمار النموذج الحواري و العقلاني الهابرماسي يتيح لنا فهم المجال العمومي في السياق العربي حيث تسمح لنا إمكانية تحليله و تقييمه من المنظور الديمقراطي و السياسي المتصل بمسائل النقاش العام على وجه الخصوص و آليات التمثيل و إشهار الآراء السياسية و الفكرية و الأحداث الاجتماعية و علاقة هذه الوظيفة بالحوار و على هذا النحو فإن المجال العمومي الوطني عرف توسعا بظهور الفضاء العمومي الافتراضي الذي تجلت من خلاله شخصيات و أحداث و قضايا من الحياة اليومية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية كانت محجوبة عن المجال العمومي التقليدي و توسعت أفقياً بانفتاحه على القنوات الفضائية، و ارتبط هذا التوسع الأفقي و العمودي بتغيرات ترتبط بشكل وثيق و حاسم بالتحولات التكنولوجية التي ساهمت في انحسار دور الدولة و تقليص قدرتها على التحكم في آليات الإعلام.[3]

2- الطبيعة التفاعلية(الحوارية) لمواقع التواصل الاجتماعي تسمح بإشراك الجمهور في عملية صنع القرار:

اتفق الباحثين على أن التكنولوجيا الجديدة أحدثت ما يشبه الثورة الاتصالية في المؤسسات و أدت في الوقت نفسه إلى إعادة التفكير في استراتيجيات الاتصال المستخدمة فيها لتحقيق الأغراض الاتصالية لهذه التكنولوجيا البديلة والفائقة التفاعلية، و تجمع إستراتيجية الحوار بين الاتصال في اتجاهين بالإضافة

[1] Anderson. Paul. What is Web 2.0: Ideas. Technologies and Implications for Education- JISC. http://www.jisc.ac.uk/media/documents/techwatch/tsw0701b.pdf. 23/04/2019.08:47
[2] CHAUVIN P.. *Le Community Management. nouvelle approche de la communication*. Gualino. 2011. p 13
[3] jaques Lendrevie et Arnaud de Baynast. Publicitor. paris. dalloz jestion. 2em editions . 2004. p 231

إلى المضمون الاتصالي الذي يعبر عن رؤية كل من المؤسسة و الجماهير و يحمل دلالات تعكس وجهة نظر الطرفين.

تتضمن هذه الإستراتيجية استشارة الجمهور في سياسات المنظمة وأخذ رأيه بعين الاعتبار في القضايا المختلفة. ويتم إشراك الجمهور في عملية صنع القرار. لذلك تسمى إستراتيجية التيسير حيث تعمل المنظمة على تسهيل اشتراك الجمهور وتفاعله في صنع سياستها وتحرص في الوقت نفسه على تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة للاتصال و الاعتماد خصوصا على الوسائط التفاعلية التي تتيحها الانترنت و نخص بالذكر مواقع التواصل الاجتماعي. [1]

و يعود مفهوم الحوار إلى قيام المؤسسة بالاتصال بجماهيرها الأساسية لمناقشة القضايا المختلفة و يتم الاعتماد علي الانترنت بالدرجة الأولى و بالخصوص مواقع التواصل الاجتماعي لإقامة اتصال متماثل و تفاعلي بين المؤسسة و جماهيرها. و يشير الباحثون إلى أن وسائل الإعلام الجديدة خصوصا مواقع الواصل الاجتماعي على الانترنت هي الكفيلة بتحقيق إستراتيجية الحوار في الممارسة اليومية للمؤسسات بصفة عامة و المؤسسات الإعلامية بصفة خاصة[2] ، فالطبيعة التفاعلية لهذه المواقع تسهل من إمكانية إنشاء هذا الحوار فيمكن تصميم روابط للاتصال بالقيادات و العاملين في المؤسسة و روابط إبداء الرأي و التعليق و النقد و تقديم المقترحات و الشكاوي بل و التعليق على أراء أفراد آخرين من جماهير المؤسسة كل هذه التكتيكات تساعد في بناء حوار مع الجماهير و تحقق البعد الشخصي في الاتصال و لذلك يرى البعض أن المواقع الاجتماعية على الانترنت أدت إلى التغلب على فجوة المعلومات بين المؤسسات و جماهيرها من خلال ما تقدمه من معلومات و أدت في الوقت نفسه إلى التغلب على فجوة المعرفة من خلال ما تتضمنه مواقع المؤسسات على الشبكة من روابط للحصول على ردود أفعال الجماهير و انطباعاتهم.[3]

3. مواقع التواصل الاجتماعي كمجال عمومي افتراضي يؤسس للديمقراطية الرقمية حيث يتحول الفرد عبرها إلى مواطن :

[1] Jordan Marguerite. social networking sites: http://www.M.A.Dissertation.com. 02/04/2019.12:45
[2] Maness. Jack M. Library 2.0 Theory: Web 2.0 and Its Implications for Libraries. Vol. 3. N 2 http://www.webology.ir/2006/v3n2/a25.html. 03/03/2019.17:23.
[3] http://www.salon.com/tech/feature/_/social_soctware_one. 17/03/2019 .00:30.

Issn;2602-6163

ارتبطت علاقة مواقع التواصل الاجتماعي و المجال العمومي في السياق الغربي بإشكالية الإحياء، أي إحياء مواقع التواصل الاجتماعي للنموذج الأصلي للمجال العمومي و من ثمة استكشاف أصول الحداثة و تجديدها و استكمال مشروعها، فإحياء النموذج الأصلي للمجال العمومي يمكن أن يمثل مخرجا و حلا لأزمة الديمقراطية التداولية التي تتجسد في الديمقراطية الإلكترونية أو الرقمية أما في العالم العربي،[1]

إن هذه العلاقة تحيل إلى الإدارة السلطوية للمجال السياسي و أزمتها، و تأسيس الديمقراطية و انبعاث المجال العمومي الديمقراطي الضامن لحق المواطنة و المشاركة،و لقد أشارت رايسز Zize Rissi (2002) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت في تشكيل المجال العام البديل الذي يضم الأفراد الخارجين عن علاقات القوة والمهمشين و المقصود هنا بالمهمشين هم الأفراد الذين لم تمكنهم امتيازاتهم من المشاركة في المجال العام الواقعي ويتناسب ذلك مع ما طرحه Habrmass من أن المجال العام هو مسعى مأساوي لرشد شبه مستحيل في الواقع و يتضح من ذلك أن الإعلام الجديد قدّم ميزة نسبية للأفراد الذين يمتلكون المعرفة من المشاركة في تفاعلات المجال العام الجديد الذي يتيح أعمق سبيل للشاركة بمفهومها الواسع.[2]

سميت مواقع التواصل الاجتماعي بالإعلام الجديد، و قد أطلق عليها كريس أتون الأكاديمي في دراسته للإعلام بجامعة صنابير، تسمية الإعلام البديل أي البديل عن الإعلام الرئيسي الرسمي أو الحكومي و يجادل أتون في قوله "إن هذا الإعلام لا ينفصل عن الحياة الاجتماعية و عن السياسة و لا حتى عن الايدولوجيا و هو إعلام فردي ينطلق من أسفل إلى أعلى يمثل نبض الناس و يعبر عنهم و عن همومهم "[3].

ساهم هذا الإعلام الجديد في خلق ما يسمي بمجال عام جديد أو فضاء جديد عماده الجمهور، و الشارع و هو مختلف عن ذلك الفضاء الذي أرادته و سائل الإعلام الرسمية التي تدار و تحتكر في معظم الأحيان من قبل السلطة فهو فضاء تواصلي بديل و مواز و فريد تتشكل فيه أنماط جديدة من التفاعل و التعبير و المضامين تحولت في سياق سانح إلى قوة سياسية و ثقافية فاعلة في المجتمع و قادرة على

[1] وليد رشاد زكي ، المشاركة عبر المجتمع الافتراضي ، http://eprints.JournalDémocrate.org/archive/, 27/03/2019 ,20:19 .

[2] Kay Russell.Online Social Networks Computerworld. http://www.computerworld.com/action/article.do?comman 29/03/2019.08:35

تغييره فأقوى ما في وسائل الإعلام الجديد أنها خارج سيطرة السلطات مما سمح بنشوء فضاء جديد من الحرية ساهم في التحول الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت من كونها أداة للترفيه و التواصل الاجتماعي إلى أداة إعلامية كمصدر أولي للحصول على المعلومات من قبل وسائل الإعلام العالمية. [1]

إن ارتباط مواقع التواصل الاجتماعي بوسائل الإعلام العمومية هو مخرج لأزمة الديمقراطية و حل ممكن لأمراضها من خلال تأسيس الديمقراطية التداولية التي تتجسد في الديمقراطية الإلكترونية ففهم العلاقة بين الإعلام التقليدي و مواقع التواصل الاجتماعي يرتبط ارتباطا و ثيقاً بقدرة هذه الوسائل على الاندماج لتشكل فضاء عمومي يحتضن النقاش العام و المداولة الديمقراطية.

و من جهة أخرى فإن التحولات السياسية الراهنة التي يشهدها العالم العربي تجعل من مواقع التواصل الاجتماعي فضاء عمومي مستقل يحتضن حرية التعبير بعيدا عن و سائل الإعلام التقليدية، و هذا يدل على أن وسائل الإعلام التقليدية لا تفتح المجال لذلك لأن ذلك سيتحول إلى خطر يتمثل في أن المضمون الاتصالي المتبادل لا يخضع لسيطرة السلطة .[2] مما يجعل من مواقع التواصل الاجتماعي فضاء تواصلي بديل و مواز و فريد تتشكل فيه أنماط جديدة من التفاعل و التعبير، حيث تحولت فيه المضامين الاتصالية إلى قوة سياسية و ثقافية فاعلة في المجتمع و قادرة على تغييره، فظهور مواقع التواصل الاجتماعي خلق ما يسمى بالفضاء العمومي الافتراضي الذي تجلت من خلاله شخصيات و أحداث و قضايا من الحياة اليومية و الاجتماعية و الحياة السياسية و الثقافية كانت محجوبة عن المجال العمومي التقليدي، هذا الفضاء الافتراضي أصبح جزء مهم ساهم في انحسار دور الدولة و تقليص قدرتها علي التحكم في آليات الإعلام و بروز الأفراد و الجماعات هكذا أصبح المجال العمومي الوطني يتكون من فضاءات تشكلها الوسائط الإعلامية التقليدية (صحافة، إذاعة ، تلفزيون،....) ومواقع التواصل الاجتماعي، و من خلال مقاربة هابر ماس نقول أن المجال العمومي الذي تمثله و سائل الإعلام التقليدية العمومية يمكن أن تمثله نتيجتين هما:

- نفي إمكانية و جوده أصلا أو وجود مجال عمومي مشوه الملامح و ضعيف و غير فعال لسيطرة السلطة السياسية عليه .

[1] http://eprints.rclis.org/archive/00012679/01/Web_2.0_%26_Library_2.0.pdf . 14/04/2019.13:19.

[2] د.إنصار إبراهيم عبد الرزاق و د.صفد حسام الساموك ، مرجع سبق ذكره ، ص5.

Issn;2602-6163

- أما المجال العمومي الذي يمثله الإعلام الجديد فيمكن من خلال مقاربة هابر ماس أن نصيغه بأنه مجال المداولة في قضايا الشأن العام عبر النقاش فهو إحياء للمجال العمومي الأصيل لأنه فضاء حر يصعب السيطرة عليه .

4.مواقع التواصل الاجتماعي و الديمقراطية الرقمية في الوطن العربي :

بينما كان الرأي العام يصاغ في اليونان القديمة فيما يعرف بلأقورا "AGORA"، وهي الساحة التي تعقد فيها المجالس البلدية في اليونان القديمة، ثمّ تطوّر المجال مع عصر الأنوار الأوروبية و ظهور الدولة البرجوازية ليشمل الفضاءات العمومية كالبرلمان و البلديات و الصحافة ، فإنّ مجال الفضاءات العمومية قد توسّع ليشمل الفضاءات الاجتماعية الإلكترونية ممثّلا بذلك فرصة لمراجعة مفهوم الرأي العامّ و طريقة تشكله خاصة و أنّ المؤسّسات الليبرالية التقليدية، كالبرلمان و الصحافة ، غالبا ما تحوّلت عن وظيفتها النقدية و التداولية إلى وظيفة التزييف و المغالطة و تشويه الحقيقة[1] ، فأنتجت بذلك وعياً مستلبا و وهميا لدى الجماهير لذلك تعيش معظم الديمقراطيات التمثيلية في الوطن العربي وضعية أزمة بسبب تراجع منسوب المواطنة داخل الديمقراطية أو جراء الخلل الذي تعيشه العديد من المؤسسات السياسية التي أثرت بطريقة أو بأخرى على المضامين الاتصالية عبر الإعلام التقليدي و بالتالي على السياق الديمقراطي عموما، و يظهر بذلك محاولة الدولة بناء شرعية لنظامها من خلال المؤسسات الإعلامية العمومية مما ينفي الفضاء العمومي أو يحد من كينونته بسبب إقصاء الحوار و تقيد حرية التعبير و إقصاء الأطراف الأخرى خصوصا المعارضة من الظهور في هذه المؤسسات الإعلامية و مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي تيسر إنتاج و تخزين و استهلاك المعلومة التي من شأنها إحياء الديمقراطية أو ملأ الفراغ الديمقراطي و تغذية خصائصه التي يلاحظ غيابها في الديمقراطيات التمثيلية على أرض الواقع و محاولة علاج أزمة الديمقراطية بمعطيات افتراضية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي تشكل فضاء عمومي للحوار و النقاش و بالتالي خلق ما يسمي بالديمقراطية الافتراضية أو الرقمية التي تجاوزت أزمة الديمقراطية التمثيلية من خلال التركيز علي بعد المواطنة التي تعتبر كنه العملية الديمقراطية و لما

[1] يحي اليحياوي ، مواقع التواصل الاجتماعي و الديمقراطية الرقمية :
http://alyaseer.net/vb/newreply.php?do=newreply&noquote=1&

كان من احدي أسس الديمقراطية توافر المعلومة و سريانها دون إكراه أو عوائق فإن توافر البني الأساس لذلك بات أمر حيوي لتوسيع الفعل السياسي.[1]

إن بروز مواقع التواصل الاجتماعي خلّص المعلومة من احتكار وسائل الإعلام التقليدية و من هيمنة المجموعات الإعلامية التي كانت تسيطر على الفضاء الإعلامي إلى جانب الشفافية و التشاركية و الحوار و أسهمت بالانتقال من المجتمع المنغلق الذي كان يعتمد على وسائل إعلام ذات توجه عمودي إلى مجتمع مبني على التواصل و التفاعل و التشارك بحيث يعتمد على وسائل إعلام ذات توجه أفقي لدرجة تحول معها متلقي المعلومة و مستهلكها إلى منتج للمضامين بفضل التطبيقات التي حملتها التقنيات الرقمية و جيل الويب الثاني .

و مع العلم أن الفضاء العمومي يرتبط ارتباطا وثيقا بوسائل الإعلام و الديمقراطية فالشبكات الاجتماعية أصبحت تشكل فضاء عمومي رقمي جديد باعتبارها تعبيراً عن تصاعد مد الديمقراطية الرقمية و تجاوزا للفضاء المادي الذي تحتكره السلطة و بذلك نحن نكون أمام توسع هائل لمجال عمومي يتسع لكل الفئات خصوصا الفئات التي كانت عرضة للإقصاء و التهميش.[2]

5. دور مواقع التواصل الاجتماعي في دفع الحراك الشعبي في الجزائر:

❖ الحراك الشعبي في الجزائر من صفحات الفايسبوك إلى الساحات العمومية:

كشف الحراك الشعبي السلمي الذي تعيشه الجزائر منذ عدة أسابيع، على القدرة الرهيبة التي تتمتع بها وسائل التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفايس بوك في صناعة رأي عام، وتغيير الأوضاع والأحداث حيث تحولت إلى الفاعل الأساسي في توجيه الحراك وتنظيمه، لدرجة أنها أصبحت "المؤطر" له وتغلبت بذلك على الطبقة السياسية، والسلطة وحتى على وسائل الاعلام التقليدية وباتت القائد الفعلي للجماهير. وقد أزاحت هذه الوسائط كل الأحزاب السياسية، والشخصيات، ووسائل الاعلام، من الطريق وأصبحت الرقم واحد في نقل المعلومة، التأثير في الأشخاص، التحضير للحراك وتنظيمه، حيث تحوّل هذا الفضاء الافتراضي إلى محرك للشارع وصارت عمليات التعبئة والاستعدادات للمظاهرات تُحضَّر عبر

[1] Maness. Jack M. Web 2.0 and Its Implications for Libraries . http://www.webology.ir/v3n2/a25.html 20/03/2019.15:2

[2] O'ReillyTim. What Is Web 2.0 : http://www.oreillynet.com/pub/a/oreilly/tim/news/what-is-web-20.html. 23/03/2019.09:14.

صفحات وحسابات العديد منها غير معروفة المصدر، وقد تكون بتوجيهات عفوية، وقد تكون تابعة لجهة ما أو أيديولوجية ما، غير أنها في الأخير أصبحت القائد الفعلي للجماهير والموجه له. وعليه فإن من ميزات وسائل التواصل الاجتماعي، الشبكات، أنه يمكن أن تتكون هذه الشبكات عبر خلايا صغيرة متماسكة لتتسع وتكون دائرة كبيرة، وأيضا أن هذه الوسائل من مميزاتها أنها لا ترتبط بعنصري الزمن والمكان، أي أنها تصل إلى أبعد نقطة ممكنة وفي ظرف زمني قصير، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مصدر للمعلومة ولترويجها، خصوصا أن أغلب الافراد يملكون هواتف ذكية والتي هي عبارة عن كمبيوتر متحرك بإمكانه أن يصنع فيديوهات، نقل صور حية، يقدم نقل مباشر-لايف- وبالتالي أصبحت هذه الوسائط أكثر مصداقية بالنسبة للأشخاص أكثر من القنوات والوسائل الأخرى[1].

وقد ساهم انتشار استعمال الفايس بوك في الجزائر بهذه السرعة وتحوله إلى ظاهرة يثق فيها الجزائريون أكثر من وسائل الاعلام والاتصال الأخرى، حيث أنه في العالم هناك 3.5 مليار مشترك في وسائل التواصل الاجتماعي، و2 مليار شخص مشترك في الفايس بوك، أي أن نصف سكان الكرة الأرضية يستعملون هذه الوسائط، أما في الجزائر فهي تعد أكبر تجمع على شبكة التواصل الاجتماعي في شمال إفريقيا، و انتقل معدل التصفح في هذه الوسائط من 56 دقيقة في اليوم العادي الى ما يقارب أربع ساعات في اليوم في الفترة الحالية، أي أنه أصبح "إدمان"، كما أن الجزائريين أصبحوا يثقون في هذه الوسائط أكثر من غيرها من وسائل الاعلام والاتصال الأخرى، كون هذه الأخيرة غير حرة، أي أنها موجهة وقد تخدم إيديولوجية أو طرف معين، وأنها لا توصل المعلومة الحقيقية للحراك، ما دفع بالشعب الى أن يخرج هو بنفسه وينظم نفسه، وتعود أسباب تفوق الشارع في تنظيمه لنفسه بتأثير من هذه الوسائل إلى كون المواطنين يتقنون استعمال هذا الفضاء للتواصل فيما بينهم أكثر مما يثقنه النظام، بالإضافة إلى أن هناك بعض الأخبار التي يتم تداولها عبر هذه الوسائط تكون مغلوطة، إلا أن الشعب حينما تعلق الأمر بقضية وطنية وقضية الوحدة، فقد أصبح هو من ينظم نفسه بنفسه ويؤطر تحركاته في الميدان، زيادة على ذلك فإن بعض الصفحات عبر الفايسبوك تعمل على الترويج للأفكار الإيجابية، أين تتناقل الصفحات هذه الأفكار ثم تنتشر وتعم وتصبح سلوك للغالبية، وهذا ما يؤكد أن الشعب يستغل هذه الوسائط أحسن استغلال لنشر الأفكار الإيجابية والسلمية التي تساهم في نقل الصورة الحضارية للحراك وأهدافه. ويعد فشل ما يسمى بحملة "الذباب الالكتروني" في اختراق الحراك وضربه دليلاً واضحاً على توحيد أهداف ورؤى المواطنين، فرغم أن هناك أطرافا توظف المئات والألاف من الأشخاص للترويج

[1] مقابلة مع مصطفى صايج،أستاذ بكلية العلوم السياسية، بجامعة الجزائر 3، 2019/05/20.

Issn;2602-6163

لأفكار مغلوطة كمحاولة لكسر الحراك، غير أن الأعداد الهائلة التي تعد بالملايين الرافضة للنظام وما تقوم به هي من الجهة الأخرى يغطي على ما يقوم به الذباب الالكتروني، فالشعب أصبح يستعمل الذكاء الإصطناعي وينشر الأفكار الإيجابية بشكل قوي عبر المنصات الاجتماعية فيتم بالتالي إخفاء مناشير الذباب الإلكتروني، ما جعله يتوفق على هذا الذباب بطريقة عفوية[1].

❖ **مواقع التواصل الاجتماعي تقود الحراك الشعبي وتعزل السياسيين:**

أبان الحراك الذي تشهده الجزائر منذ حوالي أكثر من ثلاثة أشهر عن أهمية مواقع التواصل الإجتماعي وقدرتها الفائقة على توجيه وتحريك الرأي العام، بعد أن تسيد الفايسبوك على المشهد وأزاح كل الأصوات السياسية ليتربع على عرش قيادة الجماهير، ما جعل النخب وحتى السياسيين ينخرطون في لعبة «مجاراة» الشارع في محاولة يائسة لسد الفجوة الإتصالية. فمواطن بسيط يمكنه اليوم أن يكون أكثر نجاعة من رئيس حزب أو أي مسؤول، فقط لأنه يحسن استغلال ذكاء هاتفه، وهو ما وقع بداية من 22 فيفري، حينما خرج مئات الآلاف إستجابة لنداءات لا أحد يعلم كيف بدأت ولا من يوجهها، لكن الكل أصبح يتابع ما ينشر بل ويطبق التوجيهات لتتسع دائرة التفاعل وتصنع حالة فاجأت الكل من سلطة وأحزاب ومجتمع مدني ومثقفين وحتى إعلاميين. الظاهرة فرضت طرح إشكالية من يخاطب من؟ كما أسقطت الكثير من الإعتقادات الخاطئة حول القدرة على تعبئة الجماهير، ودفعت إلى إعادة النظر في التعاطي مع المتلقي، سواء إعلاميا أو عن طريق الإتصال المباشر، حيث يرى مختصون أن الوسائط الجديدة استثمرت في إخفاقات الساسة، وأننا أمام قوة وعاء تقني قادر على التعبير عن مختلف الآراء ونقل حالة الرفض بالسرعة المطلوبة، لكنهم حذروا من خطورة التضخيم والأخبار المزيفة، ومن الانتقال من مرحلة التحريك الحماسي إلى التحريض ، سيما وأن المواقع مفتوحة على مختلف الفئات، وتحسن اللعب على وتر العاطفة، كما نبه باحثون من كون من يقفون خلف معظم المنصات «جهات مجهولة» أظهرت تحكما كبيرا في التكنولوجيا، في ظاهرة عالمية لكنها تبقى ذات خصوصية جزائرية تستدعي الدراسة والانتباه[2].

[1] مقابلة مع يوسف بوشريم، خبير تكنولوجيات الإعلام والاتصال والأنترنت، بوزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال، 05/16/ 2019.

[2] مقابلة مع أحمد عظيمي، أستاذ بكلية الإعلام والاتصال، بجامعة الجزائر 3، 2019/05/21 .

Issn;2602-6163

❖ **دور الفايسبوك في تنظيم الحراك الشعبي الجزائري:**

إلى غاية ليلة الواحد والعشرين من شهر فيفري، ساد نوع من الترقب والتوجس لدى العديد من الجزائريين فالكثير منهم عبروا عن مخاوفهم من إمكانية حدوث انزلاقات أثناء المسيرات، إلى درجة أن البعض أعادوا نشر مشاهد الدمار التي شهدتها سوريا وبلدان عربية أخرى عاشت ما يعرف بثورات الربيع العربي التي انطلقت شرارتها عبر منصات التواصل الاجتماعي، كما أعاد آخرون التذكير بمآسي العشرية السوداء في بلاد لم تتعاف كليا من ويلات الإرهاب وأتون الحرب الأهلية إلا قبل سنوات قليلة. وبسرعة البرق تواترت أخبار الحراك المنتظر ووصل صداها إلى وسائل الإعلام العالمية، كما نشرت عشرات الصور لأشخاص يجهزون الشعارات في منازلهم ومع أصدقائهم وبدا العديد من المستخدمين مستعدين للمسيرة، إلى أن جاء الثاني والعشرون من شهر فيفري الذي تزامن مع يوم جمعة، إذ خرج آلاف المواطنين في مسيرات نظمت عبر شوارع عدة مدن وقرى، وتحوّلت مظاهر التعبئة على وسائل التواصل الاجتماعي، فجأة إلى واقع فرض نفسه، ويعترف حتى المختصون في علم الاجتماع ، أنهم عجزوا عن التنبؤ به، ما جعل البعض يشبّهون ما حصل بالانفجار، وكأن الجميع اتفقوا أو أريد لهم أن يتفقوا ، على كسر كل الحواجز، خاصة في الجزائر العاصمة التي كانت المسيرات ممنوعة بها إلى وقت قريب. هذا «الانفجار» الذي كان ولا يزال سلميا وحضاريا، أبهر العالم الذي شاهد صور حشود المتظاهرين من رجال ونساء وأطفال، وهم يسيرون في الشوارع حاملين الأعلام الوطنية في يد، والورود في اليد الأخرى وسط احترافية في التعامل من طرف رجال الشرطة منعت حدوث انزلاقات خطيرة، وهو أمر تكرر في مسيرات 1، 8، و15 مارس، بالإضافة إلى كل جمعة من الحراك إلى يومنا هذا، مع ملاحظة أن دائرة التعبئة كانت تتسع أكثر فأكثر ، فحتى من كانوا ينظرون بعين الريبة والشك لهذا الحراك، انخرطوا فيه من معظم فئات المجتمع فصار هناك نوع من المجاراة لما يحصل، وأصبح كل من لديه حساب على "تويتر" أو "فايسبوك" أو حتى "أنستغرام" و سنابشات، «ناشطا» يستعد لمسيرات الجمعة، يوجه رسائل سياسية للسلطة وينشر صورا وفيديوهات مباشرة، حاملا شعارات ومرددا هتافات بدت مضامينها أكثر قوة وتعبيرا وبلاغة، بعدما كانت مقتبسة في البداية من أهازيج كانت تدوّي ملاعب كرة القدم[1].

كل هذه التعبئة التي أصبحت تُدار على المنصات الاجتماعية، تحوّلت إلى مصدر قلق بالنسبة للكثيرين فالأمر يتعلق برأيهم، بأطراف مجهولة تستغل الفايسبوك على وجه الخصوص، لتحريك الشارع،

[1] مقابلة مع برقوق أمحند، أستاذ بكلية العلوم السياسية بجامعة الجزائر 3، 2019/05/23.

Issn;2602-6163

إذ أنه لا يمكن إنكار وظيفة وسائل التواصل في نشر الوعي السياسي وتبليغ الرسائل، وقد ذهب بعض الباحثين في مجال الاتصال إلى التحفظ بخصوص دورها في الحراك الذي تشهده الجزائر معتبرين بأنه يستحيل لوسائل التواصل الاجتماعي أن تعوض طرق النضال السياسي التقليدي مثل الأحزاب والمجتمع المدني والنوادي.

و يعتقد بعضهم أن "الفايسبوك" هو منصة تحمل الشيء وضده، كما أنه لا يمكن تحديد مسار ما ينشر عبره من نداءات ولا مصدرها أو خلفياتها الإيديولوجية، على عكس الحزب السياسي أو الجمعية والتي يمكن التعرف بسهولة على توجهها والتعامل معها ، وهو ما يجعل من الصعب بحسبهم، بناء برنامج أو مشروع على فضاء افتراضي[1].

وقد أكد لنا باحثون آخرون أنهم كانوا مؤيدين لمطالب الحراك الشعبي منذ البداية، إلا أنهم كانوا متخوفين بعض الشيء من الذين سيخرجون ومن ردة فعل السلطة اتجاههم، بحكم منع المسيرات في العاصمة وغياب المعرفة الكافية بالأشخاص الذين سيتظاهرون.

وأضافوا لنا أن النجاح الكبير لهذه المسيرة من حيث سلميتها وحضاريتها، وكسرها لكل حواجز الخوف من سيناريو العشرية السوداء وخراب الربيع العربي، جعلهم يسجلون موقفهم المطالب بمد أول خطوة حقيقية على طريق التغيير بحكومة توافق وطني، يرأسها شخص نزيه من خارج النظام وذلك في مناشير قصيرة وأشعار ومقالات تحليلية، حتى أنهم خرجوا في جميع مسيرات الجمعة[2].

وقد ذهب بعض الباحثين في كلية العلوم السياسية إلى التصريح بأن الدافع الحقيقي وراء خروجهم للمسيرات والمشاركة فيها هو تأثرهم بالوضع السياسي للبلاد، وليس بوسائل التواصل، مضيفين بأنهم لا يعيدون مشاركة المضامين التي ترد في هذا الفضاء الافتراضي، إلا بعد التأكد من مصدرها ومن صدقيتها، حتى أنهم لا يؤيدون دعوات التظاهر الآتية، حسبهم، من مستخدمين مجهولين[3].

رغم تباين الآراء و تعدد المخاوف التي يراها البعض مشروعة وحقيقية، إلا أن المؤكد هو أن وسائط التواصل الاجتماعي، أصبحت اليوم وسيلة تعبئة غير اعتيادية وغير مسبوقة، تفوقت على قنوات التواصل الكلاسيكية مثل المساجد والإعلام التقليدي وحتى على المقاهي ، فالفايسبوك الأكثر استعمالا في

[1] مقابلة مع بوعجيمي جمال، أستاذ بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، 2019/05/22.
[2] مقابلة مع برقوق أمحند، أستاذ بكلية العلوم السياسية بجامعة الجزائر 3، 2019/05/23.
[3] مقابلة مع مصطفى صايج،أستاذ بكلية العلوم السياسية، بجامعة الجزائر 3، 2019/05/20.

Issn;2602-6163

بلادنا والذي أظهرت إحصائيات أخيرة أن قرابة 10 مليون جزائري يدخلونه يوميا، تحوّل إلى ساحة للتجاذبات السياسية والإيديولوجية التي انخرط فيها مئات المستخدمين، حتى أن الفئات التي لم تكن تهتم بهذا التطبيق مثل بعض النساء و كبار السن، صارت تتابع أخبار الحراك عبره ، إما بتحميله على الهواتف أو طلب معرفة جديده من الأقارب والأصدقاء، ليتم تناقل المعلومات الواردة منه والتي تكون في الغالب غير مؤكدة ومضللة ، وذلك داخل المنزل وفي الشارع وحتى بمكان العمل[1].

❖ مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في الضغط على النظام السياسي الجزائري في سبيل تحقيق مطالب التغيير والإصلاح :

إن ما تشهده الجزائر حالياً من حراك شعبي ذي خلفية سياسية، هو نتاج لعملية تأطير تبلورت على مواقع التواصل الاجتماعي، و تحولت في السنوات الأخيرة إلى قوة ضغط على الحكومات والدول وسلاح لتوجيه الرأي العام، خصوصا في ظل وجود شركات متخصصة في الدعاية السياسية والحرب الإلكترونية التي ستقلب موازين القوى في العالم مستقبلا[2].

فالمتصفح لحسابات الجزائريين على مواقع التواصل يذهب لحد القول بأننا نعاني إدمانا وطنيا عليها، إذ لابد من الإشارة إلى أن اعتماد الإنسان عبر العالم، وليس الجزائري فحسب، على التكنولوجيا ، خاصة تكنولوجيا الاتصال، أصبح يمثل أكثر من 70بالمئة من نشاطه اليومي، مما أدى إلى خلق عالم مترابط جدا، يتلقى من خلاله الفرد، كما هائلا من المعلومات والخدمات في كل جزء من الثانية. ومواقع التواصل الاجتماعي تعد من أهم قنوات التواصل في هذا العالم، لأنها نجحت في خلق قواسم مشتركة بين المترابطين، فهي اليوم تشكل منابر مفتوحة لمختلف الشرائح والفئات الاجتماعية، ويمكنها أن تؤثر إيجابيا وكذلك سلبيا على الأفراد والمجتمعات، إذا لم يتم تحسيس الفرد بالطرق الأمثل لاستخدامها، من أجل تجنب ما يمكن وصفه بالإدمان وهي تسمية صحيحة، وهنالك عدة أبحاث في هذا المجال تتكلم عن «إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على سلوكيات الفرد والمجتمع»، وفي الحالة الجزائرية يتبين أن الأمر يتعلق بإدمان للأحداث وليس للمواقع في حد ذاتها.

فحسب سليم منيخ الخبير في الأمن المعلوماتي فإن مواقع التواصل أطرت الحراك افتراضيا فالمرحلة الحالية التي تمر بها الجزائر مرحلة حساسة جدا، ومواقع التواصل الاجتماعي كان لها دور كبير في تحريك الشارع وتنظيم المسيرات السلمية التي نعتز بها، بالإضافة قدرة هذه المنصات على خلق قواسم أو العوامل مشتركة بين الأفراد، وهنا نلاحظ مثلا، أن منصة فايسبوك ساعدت كثيرا على تكتل

[1] https://www.annasronline.com/index.php?option=com_content&view=article&id=117974

[2] مقابلة مع سليم منيخ، خبير في الأمن المعلوماتي، بمؤسسة عسكرية، 2019/05/18.

Issn;2602-6163

الجزائريين وتواصلهم، كما سهلت تداول النداءات والمطالب الموحدة، ويمكن القول أنها أطرت الحراك افتراضيا وبشكل سلمي عبر قنواتها المتمثلة في الصفحات والحسابات الشخصية، ومن ثم رأينا ترجمة واقعية للأمر خلال مسيرات أيام الجمعة[1].

وعليه يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل صوت من لا صوت لهم، ومنبر من لا منبر لهم، وهذا يشمل كل أفراد المجتمع، كما أنها باتت سلطة قوية جدا للتأثير على الحكومات والدول، فالفايسبوك سبق وأن تدخل في الرئاسيات الأمريكية بشكل حاسم.

وبما أن مواقع التواصل مفتوحة لكل الأعمار والشرائح والفئات، وهذا ما يجعلها كذلك عرضة للاختراقات والتوجيه، ويمكن أن نضرب مثالا بالانتخابات الأمريكية الأخيرة، وما تم تداوله عن استغلال منصة فايسبوك من طرف شركة روسية لتوجيه الانتخابات والرأي العام الأمريكي لخدمة حملة الرئيس ترامب حتى أنه تم استدعاء الرئيس التنفيذي لشركة فايسبوك لجلسة استماع من طرف مجلس الشيوخ الأمريكي « الكونغرس»، وهو أكبر دليل أن مواقع التواصل الاجتماعي هي وسيلة المستقبل لفرض الأنظمة والديمقراطيات أو القرارات على الدول ، خصوصا وأنها منصات مفتوحة لإدارة الحروب الافتراضية بين قوى العالم، والغلبة للأفضل في استغلال هذا المجال[2].

وقد ذهب الخبير في الأمن المعلوماتي إلى أن مسألة توجيه الحراك الجزائري، تخضع لاحتمالين، الأول أنه أتى بعفوية ودفعة واحدة نتيجة لمطالب مشتركة، غالبا ما تكون سببا في تكتل مجموعة أو زمرة على منصة التواصل الاجتماعي، ومن ثم بدأ هذا التكتل يكبر شيئا فشيئا، حتى انتشر وشمل أغلبية شعب الفايسبوك، إن صح التعبير.

أما الاحتمال الثاني، هو أن هناك حسابات معينة على منصة الفايسبوك موجهة من طرف شركات تقنية تشتغل في مجال الدعاية، زادت في انتشار هذا الحراك وكانت هي من دعت إليه[3].

يوجد الآن في عالم التقنية، شركات باستثمارات ضخمة مختصة فقط في تسيير مواقع التواصل الاجتماعي، وهو نشاط يدر أرباحا طائلة، هذه الشركات في بداياتها كانت مهمتها الإعلانات الترويجية للمنتجات المختلفة، وزيادة عدد المتابعين وجمع المعلومات عن الزبائن الحاليين أو المحتملين وذلك عن

[1] مقابلة مع سليم منيخ، خبير في الأمن المعلوماتي، بمؤسسة عسكرية، 2019/05/18.

[2] https://www.eldjazaironline.net/Accueil/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%83-%D9%85%D9%86-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A7/

[3] مقابلة مع سليم منيخ، خبير في الأمن المعلوماتي، بمؤسسة عسكرية، 2019/05/18.

Issn;2602-6163

طريق برامج تحليل ذكية ومتطورة تسمى «بي أناليزيس»، وهي برمجيات تمكنهم حتى من معرفة لونك أو طعامك المفضل.

هذه الشركات هي مؤسسات ربحية بحتة، تستغل عادة لأغراض سياسية وأكثر من ذلك، فقد تم في السنوات الأخيرة إنشاء شركات خاصة من طرف حكومات فقط لهذا لغرض: توجيه الرأي العام من خلال التحكم في منصات التواصل الاجتماعي بما يخدم هذه الجهات ويتعلق الأمر بما يصطلح على تسميته «الذباب الإلكتروني».

أما في ما يخص اكتشاف الصفحات أو الحسابات المشبوهة، فأن الأمر معقد لأنها كثيرة، فشركة فايسبوك وحدها حذفت العام الماضي أكثر من 580 مليون حساب وهمي، مع ذلك يمكن للمستخدم أن يراجع بيانات الحساب، محل الجدل، للتأكد من وجود أصدقاء مشتركين بين الطرفين والتحري عن صورة صاحبه عن طريق محرك البحث «غوغل صور» وما إلى ذلك[1].

حيث أن هناك شركات مختصة في مجال توجيه منصات التواصل الاجتماعي تويتر وانستغرام وفايسبوك وغيرها، وهذه الشركات عندها خوادم «سارفور» وبرامج مبنية على لوغارتميات ذكية، وظيفتها فقط هي رفع نسبة المشاهدة أو المتابعة والإعجاب باستخدام حسابات وهمية، فما تقوم به هذه الخوادم والآلات هي محاكاة وهمية، حيث يمكنها في ظرف قياسي أن تنشأ حسابا يحظى بمليون متابع في ساعات أو دقائق فقط.
حتى أن هذه الشركات تعرض خدماتها للبيع بشكل علني، ويمكن شراء عدد المتابعين حسب الطلب، بأسعار تتراوح بين ألف و 10 آلاف دولار تقريبا.

إن أغلب هذه الشركات المختصة في الترويج وإنشاء حسابات وهمية على منصات التواصل الاجتماعي توجد في شرق قارة آسيا كالصين وتايلاندا والهند وغيرها، وتقدم خدماتها للعالم من هناك. تمركزها في هذه الدول يرجع بالخصوص إلى مرونة القوانين هناك أو بالأحرى انعدام قوانين لتجريم هذه الممارسات ثانيا البنية التحتية التكنولوجية في هذا الجزء من الكوكب جيدة وتدفق الإنترنت عال، فضلا عن أن اليد العاملة متوفرة وبأسعار زهيدة.

وعن إمكانية التأكد من إستغلال مواقع التواصل الجزائرية للتحريض فيمكن التأكد من ذلك تقنيا من خلال إجراء مسح للمعلومات بما يوفره لنا فايسبوك من معطيات للبحث لمعرفة أول منشور مثلا تحت وسم (#لا للعهدة الخامسة) أو (نعم للعصيان المدني)، ومن تم ربط التواريخ لمعرفة من أين انطلق أول

[1] مقابلة مع يوسف بوشريم، خبير تكنولوجيات الإعلام والاتصال والأنترنت، بوزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال، 05/16/ 2019.

Issn;2602-6163

وسم ومن دعا إليه، كما أن هناك طرقا أكثر تعقيدا تستخدم برامج وتقنيين في مجال تحليل المعلومات «داتاآناليست»[1] .

لاشك أن مواقع التواصل الاجتماعي لها جانب مظلم، فقد رأينا حالات انتحار وجرائم كانت منصات التفاعل هي خلفيتها الرئيسية، وحتى وإن كانت هذه سلوكيات فردية، فذلك لا يعني أن رقعة التأثير لا يمكن أن تتوسع إلى الجماعات وبالتالي يتحول الوضع إلى تهديد قومي للدول. وعليه يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي بيئة ومنصة مفتوحة خلقت مجتمعا افتراضيا، مبنيا على قواسم مشتركة ورفعت التحدي أمام الأنظمة التقليدية بخلقها لمفاهيم جديدة للمجتمع وإنشائها لتكتلات وجماعات، يمكنها إيصال صوتها والتعبير عن أفكارها بكل أريحية، مما يفرض على الدول إلزامية التعامل مع هذا الوضع بجدية أكبر وبموضوعية وتغيير أساليب التواصل الكلاسيكية، خصوصا وأننا نرى اليوم أن الصراعات في بعض الدول، سواء كانت صراعات داخلية أو خارجية، أو حتى أزمات جيوسياسية ، انتقلت من أساليب الحرب التقليدية على الواقع، إلى المنصات الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي.

ومن بين التوقعات المستقبلية، أن الحروب والمشاكل الجيوسياسية في العالم، ستكون مركزة أكثر على تطوير واستخدام الهجمات الإلكترونية، بمعنى أن «من يتحكم في هذا المجال سيكون المسيطر الأكبر».[2]

خاتمة:

إن الحديث عن الديمقراطية الرقمية كمعطى جديد في الساحة السياسية يقودنا لا محالة للحديث عن التغيرات الجذرية التي أحدثها هذا الواقع الجديد على المشهد السياسي في العالم العربي على وجه العموم وفي الجزائر على وجه التحديد، حيث أصبحت العالم الافتراضي بمواقعه التواصلية فضاءا عموميا بالمفهوم الهابرماسي تتم فيها ممارسة النضالات السياسية و كل خصائص المواطنة كما أصبح يتيح هذا

[1] مقابلة مع سليم منيخ، خبير في الأمن المعلوماتي، بمؤسسة عسكرية، 2019/05/18.

[2] مقابلة مع،أحمد حمدي، عميد كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، 2019/05/22.

العالم كل متطلبات الممارسة الديمقراطية وهو الأمر الذي يدعو الباحثين والمختصين إلى التعمق أكثر في هذه الظاهرة الاتصالية والسياسية التي بدأت معالمها تترسخ في الجزائر.

قائمة المراجع :

1- المراجع باللغة العربية :

- الصادق الحمامي ، نحن و الإعلام الجديد ، مواقع التواصل الاجتماعي و المجال العمومي ، مجلة الإذاعات العربية ، تونس ،المركز العمراني الشمالي ، العدد3 ،2011.
- د.إتصار إبراهيم عبد الرزاق و د.صفد حسام الساموك ، الاعلام الجديد ، بغداد ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، ط1، 2011.
- زكى وليد رشاد . المشاركة عبر المجتمع الافتراضي :

http://eprints.JournalDémocrate.org/archive/ .27/03/2019 .20:19

- يحي اليحياوي . مواقع التواصل الاجتماعي و الديمقراطية الرقمية :

http://alyaseer.net/vb/newreply.php?do=newreply&noquote=1&

- عادل حجامي يورغن هابرماس . عقل الحداثة ووعد السعادة :

http://eprints. Démocrate.org/archive/. 2019.21:23/03/25

- https://www.annasronline.com/index.php?option=com_content&view=aticle&id=117974
- https://www.eldjazaironline.net/Accueil/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%83-%D9%85%D9%86-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A7/

- المراجع باللغة الاجنبية :

- BALAGUE C.. FAYON D.. Facebook. Twitter et les autres. PEARSON. 2010.

- CHAUVIN P.. Le Community Management. nouvelle approche de la communication. Gualino. 2011.
- Jordan Marguerite. social networking sites: http://www.M.A.Dissertation.com. 02/04/201912.:45.
- http://www.salon.com/tech/feature/_/social_soctware_one. 17/03/2019 .00:30.
- Kay Russell.Online Social Networks Computerworld. http://www.computerworld.com/action/article.do?comman 29/03/2019.08:35.
- Maness. Jack M. Web 2.0 and Its Implications for Libraries . http://www.webology.ir/v3n2/a25.html 20/03/2019.15:2
- O'ReillyTim. What Is Web 2.0 : http://www.oreillynet.com/pub/a/oreilly/tim/news/what-is-web-20.html. 23/03/2019.09:14.
- Al-Fadhli. Meshal . Web 2.0 + Library = Library 2.0 : What is library 2.0 . University of Sheffield. Department of Information Studie . http://eprints.rclis.org/archive/00012679/01/Web_2.0_%26_Library_2.0.pdf. 01/04/2019.18:34
- Anderson. Paul. What is Web 2.0: Ideas. Technologies and Implications for Education- JISC. http://www.jisc.ac.uk/media/documents/techwatch/tsw0701b.pdf. 23/04/2019.08:47.
- **المقابلات :**
- مقابلة مع مصطفى صايج،أستاذ بكلية العلوم السياسية، بجامعة الجزائر 3، 2019/05/20.

Issn;2602-6163

- مقابلة مع يوسف بوشريم، خبير تكنولوجيات الإعلام والاتصال والأنترنت، بوزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال، 05/16/ 2019.
- مقابلة مع أحمد عظيمي، أستاذ بكلية الإعلام والاتصال، بجامعة الجزائر 3، 2019/05/21.
- مقابلة مع برقوق أمحند، أستاذ بكلية العلوم السياسية بجامعة الجزائر 3، 2019/05/23.
- مقابلة مع بوعجيمي جمال، أستاذ بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، 2019/05/22.
- مقابلة مع سليم منيخ، خبير في الأمن المعلوماتي، بمؤسسة عسكرية، 2019/05/18.
- مقابلة مع يوسف بوشريم، خبير تكنولوجيات الإعلام والاتصال والأنترنت، بوزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال، 05/16/ 2019.
- مقابلة مع،أحمد حمدي، عميد كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، 2019/05/22 .